كتبتُ هذه القصيدة في عهد رئاسة زين العابدين بن علي
عندما منع النساء عن لبس الحجاب
ومنع الرجال من إطلاق اللحى وعُدَّ كلٌّ من يرتاد المسجد إرهابيا

ظالم الحسن

ظالمُ الحُسنِ يا ابن قلبي الشريدِ
قال أفديكِ يا فتاةَ القصيدِ
يا فتى (إبّ)ها هنا سال دمعي
تلكَ وديانُ ياتُرى أم خُدودي؟
ربّما هذه الكُليمَاتُ تذوي
كاحتراق الندى بقلب الورودِ
ربما يعتري الأحاسيسَ ثلجٌ
ما مصيرُ الضرامِ قربَ الجليدِ؟
كم كذبتُ الرِّفاقَ ...كم قلتُ أنّي
في عميقِ الفؤادِ ذوبُ الحديدِ
كم تظاهرتُ بابتسامٍ بثغري
كم تصنّعتُ موقفًا من جمودِ
كم تقمّصتُ دَورَ بنتٍ بديرٍ
وتلبّستُ (رابعاتٍ) بجيدي
وتعطّرتُ بالردى لا أبالي
ضمّةَ القبرِ واحتضانَ اللحودِ

وتنشَّقتُ فاغِمًا من براري
وتنسّمتُ عابقاتِ الأسودِ
إنّني إنّما تقمّصتُ ضعفي
ودفنتُ الغرامَ بينَ النّهودِ
ولبستُ الحريقَ ثوبًا لأنّي
كرمادٍ أخفيتُ نارَ الوقودِ
إنّني إنّما تنشّقتُ شوقًا
كاشتياقِ من صامَ دهرًا لِعيدِ
وتعطّرتُ باللظى بل كأنّي
قد تزينتُ شائكاتِ القيودِ
قالَ : " أفديكِ" فاتَني أنّ قولًا
دونَ فعلٍ كقُبْلَةٍ لليهودِ
*****
*****
*****

.
2018/6/26